افتتح المعرض الثاني للمخطوطات اليمنية

وزير الثقافة: 70 % من محتويات دار المخطوطات بصنعاء تم إنجازها

الثورة/ عبدالباسط النوعة

افتتح الدكتور محمد أبو بكر المفلحي وزير الثقافة صباح أمس في بيت الثقافة بصنعاء المعرض الثاني للمخطوطات اليمنية الذي ضم ثمان أجنحة متنوعة ومختلفة، وفي حفل الافتتاح الذي بدئ بتلاوة آيات من الذكر الحكيم ألقى الأخ وزير الثقافة كلمة أكد فيها أن هذا المعرض يأتي ثمرة لجهود مضنية قام بها شباب دار المخطوطات بصنعاء وأساتذة وطلاب من جامعة صنعاء على مدى عامين كاملين اشتغلوا خلالها في توثيق وتصنيف وفهرسة وتصوير المخطوطات اليمنية.

مشيراً إلى أنه تم إنجاز العمل فيما يقارب ٧٠ ٪ من محتويات دار المخطوطات بصنعاء وهذا المشروع مستمر وسوف يشمل كافة دور المخطوطات في شتى محافظات الجمهورية وعلى رأسها حضرموت وتحديداً تريم حتى يتم حماية المخطوطات اليمنية من التسرب والتهريب إلى خارج الوطن..

وتوجه بالشكر والتقدير إلى كافة العاملين في هذا المشروع الهام بالإضافة إلى تلك الجهات التي دعمت هذا المشروع، الصندوق الاجتماعي للتنمية وصندوق التراث والتنمية الثقافية، فضلاً عن الدول التي ساهمت في تدريب العاملين في هذا المشروع أمريكا وإيطاليا وفرنسا.

من جانبه أوضح الدكتور مجاهد اليتيم وكيل وزارة الثقافة لقطاع المخطوطات ودور الكتب أن مسئولية الحفاظ على المخطوطات وحمايتها لا تقع على كاهل وزارة الثقافة فقط وإنما هي مسئولية مجتمعية ينبغي أن تساهم فيها كافة الجهات والمؤسسات العامة فضلاً عن منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص.

مؤكداً أن المخطوطات في بلادنا تعاني الكثير وتفتقد إلى الاهتمام فالمخطوطات ثروة قومية لا تقدر بثمن، وهوية تنم عن حضارة وتاريخ البلد وأصالته.

مشيراً إلى أن إقامة هذا المعرض في ظل الظروف الراهنة التي تمر بها بلادنا يعد دلالة واضحة على أن المشهد والفعل الثقافي مستمر في أحلك الظروف وأصعبها وثقافتنا اليمنية قوية تستطيع أن تفرض وجودها وحضورها في أي مكان وزمان..

مشيراً إلى أن أجنحة المعرض تضم (النفائس والنوادر - الزخارف - المخطوطات المتنوعة - العلامات المائية - الرقوق - المطبوعات - الترميم - الكاريكاتير).

تخلل الحفل إلقاء قصيدة شعرية للشاعر خالد القماري بعنوان المخطوطات وتقديم مغناة بعنوان «نعم للتغيير السلمي».

حضر الافتتاح نائب وزير الثقافة الدكتور أحمد سالم القاضي والسكرتير الصحفي لرئيس الجمهورية أحمد الصوفي وعدد من المسئولين وسفراء الدول الشقيقة والصديقة..

تصوير/ فؤاد الحرازي

غنائية (سلامتك يا أبو حمد)

؟؟؟؟؟

سلامتك يا (بوحمد) سلامتك
والله أسأله أن يديمك لليمن
(الطيبة) طابت بها إقامتك
والطيبة للطيبين أطيب سكن
(أبو حمد) دامت لنا ابتسامتك
يا نبض روح أرض السعيدة والبدن
كالنسر في الإقدام عالي هامتك
شامخ شموخ الصخر في وجه المحن
ما تنحني إلا لربك قامتك
صمام أمان (الجنتين) المؤتمن
بالوحدة العظمى تجلت آيتك
والخير عم (الجنتين) سلوى ومَن
(علي) (علي) الله يحقق غايتك
(علي) (علي) لا قالت الشِدات مَن؟
لا بد ما تكمل بها ولايتك
ونواصل المشوار بإذن الله معاً
سلامتك يا (بوحمد) من كل شر
لا انته بخير يا (بوحمد) فإحنا بخير
واحنا زنادك في الشدايد والخطر
سلامتك تسلم لنا من كل ضير
هلا بشير الخير .. قايدنا الأغر
واصل مسيرك بارك الله كل سَيْر
الفجر برقه لاح والحق انتصر
والفارس المغوار دون الكل غير
من (حوف) للجوف لا سقطرى لا زقر
في كل عزلة كل قرية كل دَيْر
(علي) (علي) دامك لنا رب البشر
وعودتك للشعب تحمل كل خير
هلا .. هلا وكل عام وانته بخير
هلا .. هلا وكل عام وانته بخير

إصدارات ثقافية

مابعد الحرب

توني جوت، كاتب إنجليزي من أبوين كانا قد هاجرا من روسيا. أمضى دراساته في لندن وحصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ من جامعة كمبردج عام ١٩٧٢.كان جون في بدايات حياته متعصباً لإسرائيل لكنه تراجع عن مثل هذا الموقف عندما أدرك الحقائق بل واعتبر أن الرؤية التي كان يمتلكها «كانت غير واعية بشكل ملحوظ لوجود شعب جرى طرده من بلاده ويتألم في مخيمات اللاجئين».

وكان جون قد كتب في نهاية عام ٢٠٠٣ مقالاً في «مجلة نيويورك للكتب» دعا فيه لقيام دولة مزدوجة الجنسية في فلسطين، الأمر الذي أدّى إلى منعه من الكتابة في العديد من المطبوعات الموالية لإسرائيل. سبق للمؤلف أن ألف العديد من الكتب من بينها «هل هو وهم كبير: دراسة حول أوروبا» و«الماركسية واليسار الفرنسي. دراسات حول العمل والسياسات في فرنسا ١٨٣٠ - ١٩٨٢» و«سياسات الهوية في عصر التعددية اللغوية» و«عبء المسؤولية: بلوم وكامو وآرون والقرن العشرين في فرنسا»، الخ.

« مابعد الحرب» هو كتاب عن أوروبا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الفترة الراهنة. وكانت أوروبا كما يرسمها المؤلف، قد خرجت من تلك الحرب مهمّشة مخرّبة وأصبح العديد من بلدانها الشرقية يخضع لنظام شيوعي وجزء من معسكر مناهض للنظام الرأسمالي الذي كان قائماً في أوروبا الغربية. لكن الاتحاد السوفييتي انهار عام ١٩٩١ بعد انهيار جدار برلين عام ١٩٨٩ واستطاعت القارة أن تحقق مسيرة توحيدية بدأت بستة بلدان عام ١٩٥٧ لتصل إلى ٢٧ اليوم ويمتد إطارها من المحيط الأطلسي إلى أوكرانيا.

فكيف استطاعت أن تنبعث من الدمار الذي سببته أفدح حرب تعرضت لها؟ وكيف استطاعت أن تتحمل، ثم تتجاوز، حالة التمزق التي عرفتها أثناء فترة الحرب الباردة؟ وكيف عاشت أوروبا انهيار العالم السوفييتي ثم دمجت في إطارها إرث الشيوعية؟ هذه هي بعض الأسئلة التي يحاول مؤلف كتاب «بعد الحرب» الإجابة عنها.

تتوزع مواد هذا الكتاب بين أربعة أقسام رئيسية يخص الأول منها فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة وتحديداً سنوات ١٩٤٥ - ١٩٥٣ حيث يتم التعرض إلى «إرث الحرب» وما تركته من خراب ودمار في القارة القديمة. ويتم التأكيد في هذا السياق أن مشروع «مارشال» من أجل أوروبا كان خطوة لا بد منها من أجل نهوض القارة من جديد.

ولكنه كان مشروعاً محسوباً بدقّة من قبل الولايات المتحدة الأميركية التي عززت مواقعها في القارة بعد أن كانت قد مثّلت إحدى القوتين المنتصرتين حقيقة في الحرب العالمية الثانية، أي هي والاتحاد السوفييتي «السابق»، بينما كان «المنتصرون» الأوروبيون وفي طليعتهم الفرنسيون قد ورثوا بلداناً مخرّبة.

ويولي المؤلف في هذا السياق العديد من الصفحات لدراسة الظروف التي حلّت فيها الحرب الباردة التي ساد خلالها الانقسام الثنائي الدولي بين معسكرين شرقي (اشتراكي) وغربي (رأسمالي). وكانت القارة الأوروبية مقسومة في ظل تلك الحرب (الباردة) إلى شطرين يفصل بينهما «ستار حديدي» بصيغة جدار من الاسمنت المسلح كالذي أقامه الألمانيون الشرقيون ذات ليلة أو بصيغة أسلاك شائكة. ولكن عرفت القارة في الوقت نفسه ما يسميه المؤلف بـ«الحروب الثقافية» بين نموذجين مجتمعيين كما بين أمم ذات أصول تاريخية وانتماءات مختلفة.

القسم الثاني من الكتاب يخص سنوات ١٩٥٣ - ١٩٧١، وهي الفترة التي تعززت فيها فترة البحث عن «سياسة الاستقرار»، كما جاء في أحد العناوين الفرعية للكتاب، ذلك الاستقرار الذي شجع عليه واقع النهوض الاقتصادي الذي عرفته بلدان أوروبا الغربية في بدايات الفترة المعروفة بـ(الثلاثينات المجيدة). لكنها أيضاً الفترة نفسها التي شهدت نهوض تيارات وقوى سياسية جديدة اعتمدت على الأطروحات الاشتراكية - الديمقراطية ذات الميل اليساري المعتدل.

وكانت القوى اليسارية الأوروبية عامة قد عرفت تعاظم قوتها في مختلف البلدان الديمقراطية، بما في ذلك الأحزاب الشيوعية التي كانت فعّالة في الحياة السياسية لبلدانها، لاسيما عن طريق استخدام النقابات العمالية. ويرى المؤلف أن الازدهار الذي عرفته تلك الفترة لم يستطع أن يضع حداً لشعور عام بـ«الاستياء» حيال مستقبل القارّة.

ويعتبر «توني جوت» أن عقدي السبعينات والثمانينات حتى عام ١٩٨٩، أي حتى انهيار جدار برلين، كانا فترة «انحسار» و«تقهقر» للدور الأوروبي على الصعيد الدولي، وحيث كانت الصدمة النفطية الأولى عام ١٩٧٣ نقطة انعطاف هامة. وبكل الحالات يؤكد أن هذين العقدين شكّلا فترة انتقالية «باتجاه» نهاية النظام القديم»، وهذا ما يشرحه على مدى القسم الثالث في الكتاب.

القسم الرابع والأخير يحمل عنوان: «ما بعد السقوط ١٩٨٩ - ٢٠٠٥»، والمقصود هو سقوط جدار برلين في مطلع شهر نوفمبر من عام ١٩٨٩، ثم سقوط المعسكر الشيوعي كله بما في ذلك، بل وخاصة، طليعته ممثلة بـ«الاتحاد السوفييتي». ويتحدث المؤلف في هذا الفصل عما يسميه «أوروبا العجوز»، كما عبّر عنها ذات يوم وزير الدفاع الأميركي السابق دونالد رامسفيلد، كما يتحدث عن «أوروبا الجديدة» وعن «التنوعات الأوروبية».

بكل الأحوال من الواضح أن مؤلف هذا الكتاب والمؤرخ المعروف ينظر إلى القارة الأوروبية «من أعلى»، وهو يذكّر بما قد كتبه سفير أميركي سابق في فرنسا، قبل الحرب العالمية الثانية، للرئيس الأميركي ايزنهاور إثر رحلة له بالطائرة فوق النمسا وسويسرا وإيطاليا وفرنسا حيث وصف «التقدم المدهش الذي جرى تحقيقه على صور شبكة المواصلات، ولكنه أبدى في الوقت نفسه تعجّبه حيال هذه «الدول الصغيرة» التي يراها «من أعلى».

إن المؤلف يؤكد في محصلة تحليلاته، ودون أن يقول ذلك صراحة، إن أوروبا هي فعلاً «قارة عجوز» في وسط العالم الذي أصبح «معولما» خلال فترة وجيزة من الزمن. بالمقابل يؤكد أيضاً على أن البنى الموروثة عن الماضي لا تتماشى مع روح العولمة، لاسيما في بعديها الاقتصادي والاجتماعي.

ومن الواضح أيضاً أن المؤلف يركز في تحليلاته الخاصة بمسيرة التوحيد الأوروبية على أنها قد قامت منذ الأصل، ومنذ اتفاقية روما عام ١٩٥٧ التي وقعتها ست دول أوروبية كنواة لأوروبا الموحّدة التي أصبحت تضم اليوم ٢٧ دولة، على أساس «دوافع تجارية». بل ويذهب إلى حد اعتبار أن كل ما قيل عن رغبة البحث عن إحلال السلام في القارة بعد أن خرّبتها حروب ومجابهات وخاصة بعد أن كانت مسرحاً لحربين كونيتين خلال القرن العشرين وحده، إنما هو نوع من محاولة إخفاء البحث عن أهداف «أقل مدعاة للفخر».

ويركز توني جوت على دور واشنطن في رفع أوروبا من أنقاضها اقتصادياً «مشروع مارشال» هذا قبل أن تقدم لها الحماية العسكرية، لاسيما وأن الحرب العالمية الثانية قد زادت من حالة الانقسام فيها أكثر مما كانت منقسمة في الأصل. كما يشير المؤلف - المؤرخ إلى أن البريطانيين حاولوا في البداية «نسف» مشروع التوحيد الأوروبي ولما لم يستطيعوا ذلك اقتربوا منه ودخلوا في إطاره.

لكن هذا لم يمنع واقع أن الأوروبيين الغربيين حاولوا عامة توحيد مواقعهم بعد الحرب العالمية الثانية على أساس الموقف من الاتحاد السوفييتي. وكان تمايزهم الرئيسي عنه يتمثل في نظامهم الديمقراطي. وبعد سقوط الاتحاد السوفييتي، أصبح الانضمام إلى المنظومة «الديمقراطية الليبرالية وإلى اقتصاد السوق» عاملاً في تسريع قيام الاتحاد الأوروبي.

بالمقابل يؤكد المؤلف في المحصلة على أن «التنوع» هو السمة الغالبة على أوروبا وليس «الوحدة». ولا يزال كل بلد يحاول عملياً التعامل مع واقعه الوطني على ضوء مصالحه الخاصة، الأمر الذي يدل عليه بوضوح غياب سياسة خارجية موحّدة. وللتأكيد على ذلك تكفي مشاهدة ما تبثّه التلفزيونات الأوروبية من برلين إلى لندن حيث الطابع «الوطني» هو الغالب.

كتاب عن تاريخ أوروبا بكل تعقيده وتنوعه خلال أكثر من نصف قرن انطلاقاً من الحرب العالمية الثانية حتى اليوم. وهو تاريخ يبدو وكأنه في موقع «وسط» بين الفوضى والانبعاث.

×الكتاب:ما بعد الحرب، تاريخ أوروبا منذ عام ١٩٤٥
-الناشر:بينغوين بوكس - لندن، نيويورك - ×الصفحات : ٩٦٠ صفحة من القطع المتوسط

إعلان